في برقية تهنئة رفعها للزعم بمناسبة الذكرى الـ35 للتأسيس

العواضي: تأسيس المؤتمر بزعامتكم خطوة تاريخية من خطوات التحول والبناء الوطني

رفع الأستاذ ياسر العواضي -الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام- برقية تهنئة للزعيم علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية الأسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام- عبر فيها عن التهنئة بمناسبة الذكرى الـ35 لولادة المؤتمر الشعبي العام.

وقال العواضي في برقيته: إن تأسيس المؤتمر بقيادة الزعيم المؤسس كان خطوة تاريخية من خطوات التحول والبناء الوطني في كافة المجالات.

مضيفاً: أن وجود الزعيم المؤسس على رأس المؤتمر الشعبي العام في مثل هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها وطننا وشعبنا وما يواجهه من عدوان هو عامل جوهري لتماسك وقوة المؤتمر.

وأشار العواضي الى أن النظام الجمهوري والوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية وتداول السلطة سلمياً مكاسب وطنية وانجازات وركائز ثابتة لا يمكن للمؤتمر بقيادة الزعيم علي عبدالله صالح وتحت أي ظرف من الظروف أن يقبل التفريط بها. إلى نص البرقية:

> استطاع المؤتمر أن يتلاءم بمهارة وفكر مستنير مع شروط التعدد بعد تحقيق الوحدة
>
> وجود الزعيم المؤسس على رأس المؤتمر في هذه الظروف الحساسة عامل جوهري لتماسكه وقوته

الزعيم المؤسس
علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية الأسبق
رئيس المؤتمر الشعبي العام

يطيب لي بكل إجلال وفخر أن أهنئ فخامتكم بمناسبة ذكرى ولادة المؤتمر الشعبي العام في 24 أغسطس 1982م، الذي تفضلتم عنه أيام قلائل ذكرى تأسيس هذا التنظيم اليمني العتيد وقلعة الوطن المنيعة والتي سيكتب التاريخ أنك المؤسس والموجّه والمعلّم الماهر.

كما يطيب لي في هذه المناسبة أن أتوجه بالتهنئة والتقدير والتعظيم لكافة أعضاء وهيئات وكوادر المؤتمر الشعبي العام في كل فروعه وتشكيلاته الممتدة على كامل أراضي الجمهورية اليمنية، في القرى والعزل والمديريات والمدن والمحافظات وفي السهول والجبال؛ والجزر الذين ضربوا مثلاً رائعاً في الصمود تجاه كل المخاطر والمكائد والمخططات الخبيثة ورفضوا كل انواع الترهيب والترغيب والاغراءات ، وسطّروا ملحمة بطولية من الوفاء في خضم الشدائد والنوازل التي تعصف بالوطن الغالي وفي مقدمتها هذا العدوان الهمجي والجبان بقيادة السعودية ومعها لفيف من المرتزقة والمغرضين من أبناء جلدتنا.

لقد جاء تأسيس حزب المؤتمر الشعبي بقيادة الزعيم علي عبدالله صالح مع نخبة من رجالات اليمن العظماء في السنوات الأولى لحكمه، باعتباره خطوة تاريخية أخرى من خطوات التحول والبناء الوطني والانتقال نحو آفاق واسعة من الديمقراطية والحرية وحلقة من أهم حلقات التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي كان لثورتي 26 سبتمبر و14 أكتوبر الدور الحاسم في إزاحة العوائق عن طريقه ووضع الشعب اليمني أمام آفاق جديدة مشرقة زاهية

ومن المعلوم أن الشعوب والمجتمعات تمر في تاريخها بلحظات انتقال محورية وتجارب تأسيسية متعددة الاشكال والاساليب والغايات. ومثلما تكون الثورة في وقت من الأوقات آلية ضرورية لتحطيم أنماط ومؤسسات القديم المتخلف والسماح للجديد بأن يولد ويتشكل، فإن جدول أعمال أي ثورة ناجحة لا ينتهي عند هذه النقطة بل يشمل دائماً الشروع في اعادة تنظيم وتأطير المجتمع على أسس حديثة ونشر الوعي وارساء قواعد الحياة الجديدة ومأسستها من منظور مختلف والتحول من الشعارات الى الممارسة العملية وإيجاد النظام من خلال الفعل الإيجابي للإرادة السياسية.

وفي هذه الحالة يصبح الثوري والوطني الحقيقي هو الذي يدعم أي إمكانية للانتقال من الوضع الذي يتسم بالبلبلة والفوضى إلى وضع يسوده النظام والاستقرار بشروط الثورة النزيهة ومُثلها العليا.

وكانت اليمن في ذلك الوقت في أمسّ الحاجة لعملية ثورية من نوع آخر؛ وهذه العملية هي بطبيعتها من صميم الروح السبتمبرية والأكتوبرية ومنسجمة مع النظام الجمهوري كل الانسجام.

لقد كان الموقف الثوري السليم خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي يقتضي توجيه العمل الوطني في اتجاهين متكاملين يركز الأول على بناء الأجهزة والهياكل الادارية للدولة، ويركز الثاني على إعداد ما يشبه العقيدة الوطنية والبرنامج السياسي الموحد عبر تشكيل جبهة واسعة قادرة على تمثيل المجتمع اليمني بكل قطاعاته ومستوياته ومصالحه ومختلف مشاربه وأطيافه الفكرية وأهوائه بحيث تضطلع بإسناد تلك المهمة الجليلة المتمثلة في بناء الدولة وإرساء النظام.

إن جميع الدلائل تؤكد أن المؤتمر الشعبي العام تحت قيادتكم وتآسيسكم له نشأ على نحو مغاير لكثير من التجارب الحزبية في دول المنطقة؛ فهو ليس حزباً عقائدياً راديكالياً مستورداً يتسم بالشمولية والجمود وليس مجرد مؤسسة حزبية تكونت من السلطة وفي كنفها بل كان التجلي الكامل لعملية سياسية ديمقراطية وحراك جماهيري وتنظيمي أفقي شارك في صنعه وتحديد أبعاده الفكرية وأهدافه الوطنية وهيئاته القيادية مختلف شرائح وقطاعات المجتمع اليمني.

وليس بخافٍ على أحد أن فكرة تأسيس كيان سياسي جامع كانت ماثلة بالنسبة للطبقة السياسية اليمنية خلال العقدين التاليين لثورة 26 سبتمبر، إلا أن الفكرة في كل مرة كانت تطرح بتصورات ومهام مختلفة إلى حد بعيد عن الصيغة الأخيرة التي ظهر بها المؤتمر في أغسطس 1982م.

وفي هذه المناسبة يجدر بكل مؤتمري ومؤتمرية إلقاء نظرة سريعة وفاحصة على أهم المنعطفات والمحطات التي تمكن هذا الكيان الوطني الجامع من اجتيازها ببصيرة ومرونة عالية، واستطاع في كل تلك المنعطفات والمراحل أن يحافظ على تماسكه واستمراريته بشكل مدهش، وأن يقف بشجاعة في مواجهة عواصف عاتية وتحديات هددت ولا تزال بالإطاحة به واقتلاعه من جذوره في سياق المساعي الشريرة الرامية إلى الإضرار بالوطن وتقويض روابطه ومرتكزاته وإعادته إلى عصور العبودية والتخلف والتمزق.

لقد كانت المحطة الأولى هي لحظة التأسيس والتكوين وما يرتبط بالبدايات عادة من صعوبات وعراقيل وخصوصاً حين تكون المهمة هي تطوير وصياغة رؤية وطنية موحدة تجمع بين مقتضيات وشروط الواقع اليمني وتحاول دمجها مع طيف واسع من الرؤى والأطروحات النظرية التي كانت تنادي بها تيارات وحركات وروابط فكرية واجتماعية متعارضة يمينية ويسارية متسلحة بشعارات وعناوين براقة، وإن كانت تلك الشعارات خادعة للأبصار أحياناً فقد كانت المرحلة حينها تملي على كل الوطنيين والمخلصين والمستنيرين أن يكثفوا جهودهم للتقريب بين وجهات نظر متباينة ومواقف ودعوات وتأثيرات لا حصر لها

النظام الجمهوري والوحدة والديمقراطية مكاسب وإنجازات وطنية لا يمكن للمؤتمر بقيادة الزعيم التفريط بها

مع التأكيد على أن تنصهر جميعها وتتفاعل في إطار سياسي عريض، يمني المنشأ، يعتنق رؤية وطنية واقعية جذابة موصولة بتراث وحضارة بلد عريق ومسترشدة بمبادئ وأهداف ثورتي سبتمبر واكتوبر؛ وأن يكون هذا الإطار مصمماً لخدمة غايات يمنية خالصة.

وتعرفون ما شهدته الفترة بين 1980 إلى 1982م من نقاشات موسعة ومداولات مستفيضة وترتيبات تنظيمية وهيكلية، كما جرى خلال تلك الفترة وضع آليات انتخابية لاعطاء المشاركة الشعبية دوراً بارزاً ومحورياً في عملية اختيار ممثلي المؤتمر وتشكيل هيئاته القيادية على مستوى "العزل" و"النواحي" والمحافظات.. وقد اشترك في تلك الحوارات والأنشطة التأسيسية نخب حضرية وفاعلون اجتماعيون محليون، ثم تمخض كل ذلك عن صياغة واحدة من أعظم الوثائق الفكرية والسياسية وأهمها في تاريخ اليمن المعاصر والحديث وهي "الميثاق الوطني" الذي تعززت مكانته وامتلك نوعاً من القوة الالزامية بعد الاستفتاء الشعبي عليه ثم إقرار صيغته النهائية في 24 أغسطس 1982م خلال أعمال المؤتمر العام التأسيسي.

أما المحطة الثانية فهي تلك التي انتقل فيها تنظيمنا الرائد من مرحلة وتجربة الحزب الواحد إلى زمن التعدديه التنظيمية والحزبية والسياسية طبقاً لما نص عليه دستور دولة الوحدة التي كان قيامها حدثاً تاريخياً خالداً بالنسبة لكل يمني حر وشريف.

لقد استطاع المؤتمر أن يتلاءم بمهارة وفكر مستنير مع شروط وخصائص العهد الجديد الذي انطلق مع اعلان اعادة الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو المجيد، وكان للمؤتمر الشعبي العام تحت قيادة الزعيم علي عبدالله صالح الدور الحاسم والمسؤول في تحقيق الوحدة اليمنية والحفاظ عليها وإرساء قواعد التجربة الديمقراطية الناشئة ومواصلة مشروع بناء الدولة.

وقد كانت المحطة الثالثة هي الأصعب والأخطر على المؤتمر وعلى الكيان الوطني بشكل عام ولا تزال مضاعفاتها ومفاعيلها مستمرة حتى هذه اللحظة.

إن هذه المحطة أو "المنعطف" أطلقتها أحداث ما سمي بـ"الربيع العربي"، ورغم أن العناصر المشاركة فيه كانت لا تتوقف عن النعيق باسم الديمقراطية إلا أن مسعاها عملياً كان يسير باتجاه هدم كل مكتسبات التجربة الديمقراطية ومقومات العمل السياسي والحزبي وإشاعة الفوضى الشاملة واعادة البلاد الى عصور ما قبل الدولة والسياسة.

ولا نجانب الصواب إذا نظرنا إلى ما أحدثه تحالف العدوان السعودي الاجرامي في بلدنا، ولا يزال، من خراب ودمار وتمزيق ممنهج وتسميم للعلاقات الاجتماعية، باعتباره مجرد فقرة من فقرات البرنامج التدميري الشرير لنخبة الخيانة والعار والذي أطلقوا عليه اسم "ثورة" قبل 6 سنوات، وفي الحقيقة لم تكن سوى ثورة مضادة رجعية ظلامية تستهدف كل الاشياء الجميلة التي تحققت لليمن بفضل الثورتين الأم سبتمبر وأكتوبر والوحدة المباركة في 22 مايو 1990م.

صحيح أن المؤتمر بعد 2011م تمكن من التكيف والحفاظ على كيانه أمام أعنف وأشرس هجمة استهدفت وجوده وحاولت إلحاقه بمصير بعض الاحزاب في دول المنطقة والتي تعرضت للحل والاجتثاث، وقدم نموذجاً تاريخياً محترماً ودرساً بليغاً في التعامل مع التحدي والمؤامرات التي كانت تحاك ضد الوطن؛ إلا أن ذلك الخطر كان ماحقاً ومتعدد الأبعاد، وهذا يعني أن على كل المؤتمريين والمؤتمريات مواصلة اليقظة والتلاحم والثبات والفهم ومواجهة الحقائق وتلافي العيوب والقصور، وتجاوز أسلوب القبضة الحديدية للاحزاب الشمولية التي كان لها نموذج حكم في جنوب الوطن.

لا شك أن وجود الزعيم المؤسس في مثل هذه الظروف الحساسة على رأس تنظيمنا العظيم بنهجه الجمهوري الوحدوي والديمقراطي وحسه الوطني هو عامل جوهري من عوامل قوة وتماسك وجاذبية المؤتمر؛ وهذا يحتم علينا أن نعمل بشكل حثيث في ظل قيادته على تعزيز عملية البناء المؤسسي والتنظيمي والالتزام بأنظمة المؤتمر الداخلية ولوائحه وتصحيح أوجه القصور وتجاوز الأخطاء ومنها مركزة الادارة والقرار والتوجه نحو توزيع الادارة وتنظيمها، إضافة إلى الحفاظ على التنوع وتحسين الأداء الاعلامي ومحاولة التجديد والمواكبة الدائمة بما يتناسب مع أوضاع متغيرة والسعي لتطوير أدوات العمل والتحليل والاستشعار وآليات اتخاذ القرار وتنويع مصادر قوة الحزب وعناصر جاذبيته الجماهيرية.

وإن مما يجدر التنويه إليه في هذا السياق، أن النظام الجمهوري والوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية ومبدأ تداول السلطة سلمياً، كلها مكاسب وطنية وانجازات وركائز ثابتة لا يمكن للمؤتمر بقيادة الزعيم صالح وتحت أي ظرف من الظروف أن يقبل التفريط بها أو التنازل عنها او وضعها موضع المساومة، بل إنه من موقعه كتنظيم رائد وقائد سيظل المدافع والحارس الأمين لها والحامل السياسي والاجتماعي لمجموعة القضايا والأهداف السامية التي ناضلت في سبيلها الحركة الوطنية اليمنية على مدى أكثر من نصف قرن.

كما تجدر الإشارة، أخيراً، إلى أن الاحتفال بذكرى تأسيس المؤتمر سيكون هذه المرة من خلال تنظيم أضخم وأوسع حشد جماهيري ملايني غير مسبوق في ميدان السبعين والميادين المجاورة له بالعاصمة صنعاء في الـ24 من أغسطس الجاري، والذي سيقام بمشاركة طوفان بشري من قواعد وأنصار المؤتمر وكل اليمنيين الذين يعلّقون عليكم يافخامة الزعيم وعلى المؤتمر آمالاً عريضة وكبيرة لصد العدوان واخراج الوطن من ازماته ومواجهة كل التحديات التي تمر به والتي تعد الأصعب على مدى تاريخه بالشراكة مع كل القوى الوطنية المناهضة للعدوان والتي تؤمن بالحرية والتعددية والعملية الديمقراطية.

ختاماً بُوركت أيها الزعيم القائد، وبُورك المؤتمر وكافة اعضائه وانصاره و محبيه.. وحفظ الله اليمن وشعبه موحداً شامخاً

ورحم الله الشهداء.. والشفاء للجرحى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلم/ياسر أحمد العواضي

الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام

عضو اللجنة العامة يحيى صالح لـ«الميثاق»:

الاحتفاء بذكرى تأسيس المؤتمر دليل على فشل العدوان في القضاء عليه كتنظيم فاعل في الساحة اليمنية

حيا الأستاذ يحيى محمد عبدالله صالح -عضو اللجنة العامة للمؤتمر رئيس ملتقى الرقي والتقدم- اطلالة الذكرى الـ35 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام وإقرار الميثاق الوطني والجهود الكبيرة التي يبذلها فرسان المؤتمر على مستوى الوطن في الإعداد والتحضير للفعالية الوطنية والتنظيمية الكبرى والتاريخية التي سيتابعها العالم يوم الـ24 من أغسطس في ميدان السبعين احتفاءً بالذكرى الـ35 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام..

الميثاق/ يحيى نوري

وقال يحيى صالح في تصريح أدلى به لـ«الميثاق»: إن تنظيم وطني عملاق بحجم المؤتمر الشعبي العام بزعامة القائد المؤسس علي عبدالله صالح قاد أعظم التحولات في تاريخ اليمن واليمنيين خلال ثلاثة عقود ومن أبرزها إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وتأسيس مداميك الدولة المدنية الحديثة وجسد قولاً وعملاً النهج الديمقراطي والتبادل السلمي للسلطة، وأخيراً التصدي البطولي للعدوان ومرتزقته دفاعاً عن اليمن ووحدتها واستقلالها الوطني، جدير بهذا الاحتشاد العظيم للاحتفاء بذكرى تأسيس هذا التنظيم.

وأكد الأستاذ يحيى محمد عبدالله صالح أن عيون العالم تراقب باهتمام الرسالة التي سيوصلها مهرجان المؤتمر في ميدان السبعين، وهي رسالة شعب يتوق للسلام وللحياة ويقدم فلذات أكباده دفاعاً عن حريته وكرامته وثوابته الوطنية التي لا يمكن التفريط بها مهما بلغت همجية جرائم حرب الابادة وسياسة التجويع التي يرتكبها العدوان السعودي في ظل الصمت الدولي المعيب.

وقال يحيى صالح: نثق أن شعبنا اليمني العظيم سينتصر ويسقط مشاريع العدوان والإرهاب طالما وهذه الملايين التي رغم ما تواجهه من حرب قذرة نجدها اليوم تزلزل أرجاء اليمن وتتناسى جراحها النازفة وتنطلق كالسيول الجرارة الى العاصمة تلبية لدعوة رمز الصمود الوطني الزعيم علي عبدالله صالح -رئيس المؤتمر حفظه الله.

وأضاف: أن المؤتمر الشعبي العام ظل ومايزال يراهن على جماهير الشعب وليس على الخارج.. يراهن على قيمنا كيمنيين لتجاوز هذه الأزمة عبر الحوار والتصالح والتسامح، والفرصة مواتية لذلك بعد أن أصبح تحالف العدوان الذي تقوده السعودية يترنح اليوم أمام ضربات ابطال الجيش واللجان والمتطوعين من أبناء القبائل.. مؤكداً أن الغزاة والمحتلين سيواجهون مصير من سبقوهم وسيُطردون من بلادنا تلاحقهم الهزائم ولعنات التاريخ اذا استمروا في غطرستهم وعدوانهم ورفضهم إجراء حوار ندي يمني-سعودي.

معتبراً أن احتفاء المؤتمريين بمناسبة ذكرى تأسس المؤتمر يعد نقطة تحول مهمة في مسار تطور المؤتمر ومناسبة لتعزيز الاصطفاف الوطني ضد العدوان الغاشم وكل مآربه وأهدافه الشريرة.

معرباً عن ثقته الكبيرة بقدرة الوسط المؤتمري العريض على تسجيل حدث تاريخي عظيم يضاف الى رصيدهم الكبير في الوقفات المسئولة والعظيمة المنتصرة دوماً لليمن أرضاً وإنساناً باعتبار ذلك ترجمة لأهداف ومبادئ المؤتمر الذي قام من أجل بلورتها الى واقع ومن أجلها جُبل على تحمل المسئوليات الكبرى خلال مسيرته الحافلة بالانجازات العظيمة.

وقال عضو اللجنة العامة: إن استعداد الملايين من أعضاء وأنصار المؤتمر والشرفاء من جماهير الشعب لحضور هذا المهرجان يُعد إعلاناً صريحاً بفشل محاولات العدوان ومرتزقته للنيل من وحدة المؤتمر الشعبي العام وتأكيد على أن هذا التنظيم أصبح عصياً على الاختراق والتمزيق وسيظل موحداً ومتماسكاً وصخرة صلبة تتحطم عليها مخططات المتآمرين.

وأضاف: من حق المؤتمريين الافتخار بما يمثله رصيدهم الوطني من قيمة عالية وكبيرة بالاضافة الى كونهم يحتفلون بانتصارهم العظيم ضد العدوان الذي حاول استهداف التنظيم منذ الوهلة الأولى وهو استهداف للأهداف والمبادئ التي يناضل المؤتمر من أجلها وعلى رأسها انجازاته في التنمية والديمقراطية والمشاركة الشعبية الواسعة ودفاعه عن الثوابت الوطنية المتمثلة في النظام الجمهوري والوحدة والديمقراطية.

وعن تقييمه لصمود المؤسسة العسكرية والأمنية في مواجهة العدوان قال يحيى صالح عضو اللجنة العامة: إن العدوان قد استهدف كل شيء في الحياة اليمنية.. البشر والحجر ولم يستثنِ الاطفال والنساء ومايزال يستهدف بدرجة أساسية المؤسسة الوطنية البطلة، لكن ثبات وَتضحيات منتسبيها أفشل مخططاته الشريرة.

وسخر يحيى صالح من محاولات العدوان ومرتزقته استبدال المؤسسة العسكرية والأمنية للجمهورية اليمنية بالميليشيات والجماعات الإرهابية، معتبراً ذلك محاولة عبثية تفضح ما يسوق له تحالف العدوان من أكاذيب ومزاعم أن حربه تستهدف الإرهاب، في الوقت الذي يقوم بتمكين الجماعات الإرهابية من السيطرة على المناطق اليمنية المحتلة ودعمها ومساندتها مادياً وعسكرياً وسياسياً كبديل عن الجيش والأمن.

وعن تطلعاته للعمل المؤتمري المستقبلي قال يحيى صالح عضو اللجنة العامة: إن المؤتمر اليوم معني بالدفاع عن اليمن ومواجهة العدوان ولتحقيق ذلك يسخر كل جهوده وامكاناته.. لكننا مع هذا نتطلع الى أن يحقق قريباً نقلة نوعية على مستوى كل جوانب أنشطته وأن يجدد الكثير من وثائقه وأدبياته لتواكب التحديات الراهنة باعتبار المؤتمر تنظيماً يؤمن بالتجدد والتطور.